الى طرح السؤال المركزي « كيف كان عدد الكتاب العرب الذين شاركوا في حركة المقاومة قليلا جدا ؟ » .

١ — ان ارتباط الادب بالهزيمة هو في الواقع ارتباط هذا الادب بالتطور السياسي والاجتماعي والمناخ الفكري عموما . « والمناخ الفكري يشتمل عندي على الاطار الديمقراطي وصياغاته المختلفة والامكانيات المتاحة للانسان كي يعبر عن نفسه بحرية » .

٢ — ان الاديب والفنان في بلادنا قد ساير الموجة التي شملت العالم الثالث كله . موجة تضخيم دور الفرد في التاريخ » .

ويصل الخولي الى استنتاج اساسي هو التناقض بين الموضوعية والذاتية . هذا التناقض هو الذي وضع الفنان الواقعي « في موقف السائح وسط الجماهير او موقف المنادي وليس المشارك».

وهو حين يحاول الاجابة على السؤال الذي طرحه ، يطرح ثلاث امكانيات للاجابة :

أ — القمع الفكري الذي تمثل بالجدانوفية .
ب — وهذا ما يؤدي الى تهرب الاديب من الالتزام.
ج — ان مشكلة الادب مرتبطة بشكل وثيق بمشكلة المجتمع ككل . « ان تحرير الادب او تحرير المرأة لا يمكن ان يتم بمعزل عن الحركة في المجتمع ككل » .

يطرح حنا مينة في رده على مداخلة الخولي ثلاث نقاط : أ — ان النقاد وليس الادباء هم الذين يتحملون مسؤولية الاتجاه الجدانوفي. فيالخمسينات « أصبح مفهوم الادب الواقعي ، هو تصوير الجانب الميت في الانسان ، والمساعدة على الموت أكثر » . ب — لم يقف الكاتب العربي على رصيف الاحداث « لقد ساهم ادباؤنا في كل المعارك . لكنهم الان في حالة انتفاء عن المساهمة في المعركة، لان الحركة الان في شبه انتفاء » . ج — « يقول الخولي ان ادباءنا لم يغطسوا الى العمق ، وهذا صحيح . بمعنى اننا لم نكتب شيئا بحجم « الدون الهادىء » او « سقوط باريس » ذلك اننا لم نكتب فصلا عن الهزيمة » .

وفي ختام الندوة ، يعود لطفي الخولي الى تأكيد كون الجدانوفية كانت ايديولوجية مرحلة كاملة ثم يطرح قضيتين رئيسيتين :

١ — الدور الجماعي للكاتب يزداد شحوبا الان . وهذه ظاهرة غريبة وغير صحية . « فالفنان هو مهندس النفس البشرية » . لكن هذا مهدد اذا تقوقع الكاتب او الفنان .

٢ — دعوة الى التجمع الجبهوي ، والى خوض الصراع الفكري .

ويلخص غالي شكري استنتاجات الندوة باقتراح عملي : « قيام جبهة وطنية تقدمية ديمقراطية من ادباء وفناني الوطن العربي . لو ان هذا الاقتراح يأخذ من الدرس والمناقشة في سنوات اخرى ما يستحقه لكان مؤشرا هاما لحل الكثير من القضايا المعلقة » .

ان أهمية ندوة « البلاغ » هي في طرح المسألة . حتى وان كانت الندوة شبه عفوية ، رغم ورقتي العمل التي تقدم بها نجاح العطار وغالي شكري. وعفوية الندوة تتجلى من خلال قضيتين :

١ — فالندوة لم تطرح المسألة الجذرية بكل أبعادها : مسألة سيرورة علاقة الادب بالواقع . ليس على المستوى النظري فحسب ، ولكن على مستوى الواقع العربي الراهن . فالمسألة ليست مسألة التعبير عن هزيمة الخامس من حزيران ، انها مسألة القدرة على اكتشاف دور للادب من خلال اكتشاف محاور الصراع ونقاط تقاطعه .

٢ — ان النتيجة العملية التي خرجت بها الندوة « قيام جبهة ديمقراطية في ميدان الادب والفن » هذه الجبهة الضرورية واقعيا ، تصطدم باستحالة تشكيلها العلني في ظروف القمع الذي يزداد شراسة . من هنا يصبح السؤال عن الارض التي ستقوم عليها هذه الجبهة وعن القوى التي ستتحالف معها . أليست ثقافة « تحت الارض » هي الثقافة الوحيدة الممكنة في هذه المرحلة ؟